جموع الناس التي كانت تفر هاربة باتجاه مستديرة المطار.

في هذه الأثناء صعدت والدتي الى البيت ومعها مسلح يرتدي الزي العسكري، سألني بلهجة لبنانية «ماذا تفعل هنا؟» قلت له «هذا مكتبي»، ثم جاءت جماعة مسلحة ـ من ستة الى ثمانية أشخاص ـ وسرقت السيارات وخزنة الوالد. وقام أحدهم باطلاق النار عليّ فأصابني في رجلي، ثم أمرونا بالنزول الى الأسفل، وصفونا الى الحائط عدة مرات، وكان معنا عامل الحديقة والخادمة وفتاتين لم أرهما من قبل. وأخذوا الطبيب «علي عثمان» الذي اختبأ في مركز البحوث والانماء وكانوا يسحبونه على الأرض أمامنا، ثم أخذوا ناطور البناية وقتلوه ويدعى «أحمد قابي» عمره ٤٥ سنة، وقام مسلحون آخرون بقتل عامل الحديقة «أبو عادل» وعمره ٦٥ سنة.

ثم جاءت دفعة أخرى من المسلحين، وحققت مع الفتاتين اللتين قالتا بأنهما لبنانيتان، واحدة تدعى (ن) وأخرى (ا)، ثم أعطى أحد المسلحين ورقة لـ (ا) كتب عليها (ف. ص)، وذهب.

ثم جاءت فرقة أخرى من المسلحين، أحدهم أخذ (ا) إلى الملجأ بعد أن أعطته الورقة. كنت أسمع صراخها.. وسمعت اطلاق نار، ثم صعد المسلح وراح يضحك يصرخ أمام رفاقه «لقد اغتصبتها وقتلتها». خضر الصليب الأحمر، ونزل فريق الى الملجأ، وشاهد جثتها.

نهار السبت، ذهبت الى مركز الصليب الأحمر في الحمراء، والتقيت الأخت أم الوليد، والأخت هدلا، والدكتور عزمي، وأخبرتهم بوضع المستشفى بكل تفصيلاته.

□ (ل.ن.)؛ لبنانية؛ ٢٤ سنة؛ بقالة؛ من مخيم صبرا: يوم الجمعة، الساعة الواحدة ظهراً، كنت أنا وأمي في البيت. كانت أمي تستعد للوضوء لتصلي صلاة الجمعة. سمعنا أصوات القذائف والرصاص، وفجأة رأيت جارنا يقع على الأرض أمامي. أخبرت أمي فقالت «من الممكن أن يكون قد تعثر بالحجارة»، ولم يخطر لنا على بالٍ أنه قتل وهوى أرضاً.

خرجت أنا وأمي من البيت لنرى ماذا في الأمر، ففوجئنا بالمسلحين شاهرين أسلحتهم «الكلاشينات» في وجوهنا، وبدأوا يسألوننا عما اذا كان عندنا مسلحون. فأجبناهم بالنفي، ثم دخلوا بيتنا وقاموا بتفتيشه، وعندما لم يجدوا شيئاً، طلبوا منا أن نذهب الى المدينة الرياضية، وبينما كنا نهم بالذهاب الى المدينة، فوجئنا بأربعة غيرهم وقد بدأوا باطلاق النار علينا بشكل متواصل، فأصبت برصاصة في يدي اليسرى، فاختبأت في أحد الزواريب ووقعت أرضاً. فتقدموا للقضاء عليّ نهائياً، فلما رأيتهم قمت بسرعة ولذت بالفرار، فحاولوا أن يلحقوا بي للمرة الثالثة، فهربت. وكانوا قد أصابوا أمي في معدتها، فقتلت، بالاضافة الى تشويهها وقطع أصابعها «بالبلطة» وقطع يدها ورجلها ورأسها أيضاً. أنا هربت الى مستشفى غزة في صبرا. ضمدت يدي وعدت الى المخيم لأرى ماذا حل بأمي، فوجدتها على هذا الشكل من التشويه. وعندما عدت كانوا قد انسحبوا وسرقوا ما معها من مال.

كانت لهجتهم لبنانية، وكانت أرزة لبنان على أكتافهم. وبينما كنا نريد الذهاب الى المدينة الرياضية بناء على رغبتهم في بادىء الأمر، كنا قد مررنا بالقرب منهم وشاهدناهم